

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(81) بسبب ذلك سحائب اليأس في قلوبهم ويكفّوا عن دعوة الناس وينصرفوا عن هدايتهم. ولا شك أن هذا المعنى لا يناسب ساحة الأنبياء بنص القرآن الكريم، لأنّه يستلزم أن يكون للشيطان سلطان على قلوب الأنبياء وضمايرهم، حتى يوهن عزائمهم في طريق الدعوة والارشاد، والقرآن الكريم ينفي تسلل الشيطان إلى ضمائر المخلصين الذين هم الأنبياء ومن دونهم، ويقول سبحانه: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ). (1) ويقول أيضاً ناقلاً عن نفس الشيطان: (فَبِعِزَّتِكَ لَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْأَخِلَّاءُ). (2) وليس إيجاد الوهن في عزائم الأنبياء من جانب الشيطان إلاّ إغواءهم المنفي بنص الآيات. 2. أن يكون المراد من إلقاء الشيطان في أُمّية النبي هو إغراء الناس ودعوتهم إلى مخالفة الأنبياء : والصمود في وجوههم حتى تصبح جهودهم ومخططاتهم عقيمة غير مفيدة. وهذا المعنى هو الظاهر من القرآن الكريم حيث يحكي في غير مورد أن الشيطان كان يحض أقوام الأنبياء :على المخالفة ويعدّهم بالآمانى، حتى يخالفوهم. قال سبحانه: (يَعِدُّهُمْ وَيُؤْمِنُ بِهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا). (3)

_____ 1 . الحجر: 42، الإسراء: 65، 2 . ص: 82 - 83. 3 . النساء: 120.